الرسول صلى الله عليه وسلم والشعر

* بقلم : د. الأستاذ حميد الله عبد القادر

إن الشعر الصالح المعبّر عن وجدان الشاعر وعواطفه وأحاسيسه في الخير والهدى هو الذي أحب الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أن يستمع إليه ، وحثّ الشعراء المسلمين علي قوله ، أما الشعر السيئ المعبّر عن منكر، أو الداعي إلى الفحش والباطل فهو الذي نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن قوله ، أو الاستماع إليه والإصغاء لمنشده أو راويه .

فالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يسر بالشعر الحسن ، بل لقد استمع لكثير من الشعراء سواء ما ألقي بين يديه ، أو ما رغب هو في أن يسمعه واستزاد منه . ومن أشهر من كان يستمع الرسول صلى الله عليه وسلم لشعره حسّان بن ثابت ، وعبد الله بن رواحة ، وكعب بن مالك و وكعب بن زهير رضى الله عنهم وعن شعراء الدعوة الإسلامية أجمعين .

«عن الشريد رضى الله عنه قال: ردفت رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال : هل معك من شعرأمية بن أبي الصلت شيء؟قلت : نعم ، فقال : هيه ، فأنشدته بيتاً فقال : هيه ، ثم أنشدته بيتاً فقال: هيه حتى أنشدته مائة بيت » .[1] وخرج ابن جرير عن عروة أن حكيم بن حزام رضي الله عنه ذهب إلى اليمن فاشترى حلّة ذي يزن فقدم بها المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهداها له ، فردّها الرسول صلى الله عليه وسلم وقال : «إنّا لا نقبل هدية مشرك » فباعها حكيم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتريت له فلبسها ثم دخل فيها المسجد ، قال حكيم : فما رأيت أحداً قط أحسن منه فيها لكأنّه القمر ليلة البدر . فما ملك نفسي حين رأيته كذلك أن قلت:

وما تنظر الحكام بالحكم بعدما

بدا واضح ذو غرة وحجول

---

* محاضر بمعهد العلوم الإسلامية - جامعة بنجاب - لاهور

إذا قايسوه المجد أربى عليهم

كمستفرغ ماء الذناب سجيل

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم .[٢]

الشعر بين يدي الرسول الكريم

لقد كرّم الرسول الشعر بأن استمع له حتى في مسجده ما دام ذلك الشعر وسيلة من وسائل الخير ، وأسلوباً من أساليب البناء . عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء ، وعبد الله بن رواحة بين يديه يمشي ويقول :

خلوا بني الكفار عن سبيله

اليوم نضربكم علي تنزيله

ضرباً يزيل الهام عن مقيله

ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر : يا ابن رواحة ! بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر ؟ فقال له النبيّ : خل عنك يا عمر فلهي أسرع فيهم من نضح النبل .[٣]

وعن يزيد بن عمرو بن مسلم الخزاعي عن أبيه عن جده قال : دخلت علي النبي صلى الله عليه وسلم ومنشده ينشده قول الشريك بن عامرالمصطلقي :

لا تأمنن وإن أمسيت في حرم

وإن المنايا تحمي كل إنسان

فاسلك طريقك تمشي غير مختشع

حتى تلاقي الذي منى لك المانـي

فكل ذي صاحب يوماً مفارقه

وكل زاد وإن أبقيته فان

والخير والشر مقروناً في قرن

بكل ذلك يأتيك الجديدان

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لو أدرك هذا الإسلام لأسلم » .[٤]

وأنشد بيت طرفة للنبي صلى الله عليه وسلم :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً

ويأتيك بالأخبار مَن لم تزوّد

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «هذا من كلام النبوة » .[٥]

وأخرج البيهقي عن عائشة - رضي الله عنها - لما قدم الرسول المدينة جعل الصبيان والنساء يقلن :

طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع .[٦]

إن حسان بن ثابت هجا قريشاً بناء علي أمر الرسول صلى الله عليه وسلم فقال :

هجوتَ محمداً فأجبتُ عنه
وعند الله في ذاك الجزاء
هجوتَ محمداً براً حنيفاً
رسول الله شيمته الوفاء
فإن أبي ووالدتي وعرضي
لعرض محمد منكم وقاء

إلى أن قال :

فمن يهجو رسول اله منكم
ويمدحه وينصره سواء
وجبريل رسول الله فينا
وروح القدس ليس له كفاء

قلت عائشة : سمعت رسول الله يقول :

هجاهم حسان فشفى واشتفى .[٧]

الرسول الكريم يحث القادرين من أصحابه على قول الشعر

لما انصرف رسول الله صل الله عليه وسلم يوم أحد قال لحسان - رضي الله عنه - «قل في طلحة» فقال :

وطلحة يوم الشعب آسى محمداً
على ساعة ضاقت عليه وشقت
يقيه بكفيه الرماح وأسلمت
أشاجعه تحت السيوف فشلت
وكان أمام الناس إلا محمداً
أقام رحي الإسلام حتى استقلت

حدّثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال : «أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري يستشهد أبا هريرة : أنشدك الله هل سمعت النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول : يا حسّان أجب عن رسول الله : اللهم أيّده بروح القدس . قال أبو هريرة : نعم ».[٨] وروى عن البراء عن رسول الله : «أهج المشركين فإن جبريل معك - قال لحسان بن ثابت » .[٩] .

الرسول يثني على الشعر ويكرم الشعراء

عن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال : « إن من الشعر حكمة » .[١٠]

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتكلم بكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« إن من البيان لسحراً وإن من الشعر لحكمة » .[١١]

عن ابن رواحة رضى الله عنه :

وفينا رسول الله يتلو كتابه
إذا انشق معروف من الفجر ساطع
أرانا الهدى بعد العمي فقلوبنا
به موقنات أنّ ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه من فراشه
إذا استقلت بالمشركين المضاجع

« عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان النبي صلي الله عليه وسلم يضع لحسان منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً يفاخر أو ينافح عن رسول الله ، ويقول الرسول : إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما يفاخر أو ينافح عن رسول الله » .[١٢]

« عن جندب رضي الله عنه قال : بينما النبيّ صلى الله عليه وسلم يمشي إذا أصابه حجر فدميت أصبعه فتمثل يقول :

هل أنت إلا أصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت [١٣]

« وعن أبي هريرة أن رسول الله قال : أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد :

ألا كل شئ ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل

وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم » .[١٤]

« وعن البراء أنه قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب ينقل التراب وقد وارى بياض إبطيه وهو يقول :

اللهم لولا أنت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن السكينة علينا
وثبت الأقدام إن لاقينا
إن الألى قد بغوا علينا
وإن أرادوا فتنة أبينا [١٥]

عن أنس رضى الله عنه خرج رسول الله إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة بارد فلم يكن لهم عبيد يعلمون ذلك ،

فلما رأي ما بهم من التعب والجوع قال :

اللهم إن العيش عيش الآخرة

فاغفر للأنصـــار والمهاجـرة

فقالوا مجيبين له :

نحن الذين بايعوا محمداً

على الجهاد ما بقينا أبداً

وهو يجيبهم :

اللهم لا خير إلا خيـــر الآخـــرة

فبارك في الأنصار والمهاجرة [١٦]

أسباب ذم الرسول صلى الله عليه وسلم للشعر

عن سعـد بن أبي وقـاص عن النبي صلى الله عليـه وسلم قـال : لأن يمتلئ جوف أحـدكم قيحاً حتى يريه خير من أن يمتلئ شعراً . [١٧]

إن المتـدبر الممـعن النظر في هذا الحـديث الشـريف يدرك أنه صلى الله عليـه وسلم كـان يقصد به ذم شاعر معيّن وفي موقف معيّن أو شـعـر مـعين من طراز مـعـيّن ، ثم إذا به في موقف آخر يذم الشعر والشعراء .

ما كان النبي صلى الله عليه وسلم شاعرا قط

لقـد ركـز القـرآن الكريم علي نفي صـفـة الشعر أو قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك تحريماً للشعر أو ازدراءً للشعراء وتحقيراً لمكانتهم ، وإنما كـان لأسباب واضحة أهمـها :

١- أنّ النبيّ صلى الله عليـه وسم لم يكن في الحق شـاعـراً ، ولم يقل الشـعـر قط ، وبذلك يكون نفي قول الشعر عنه تقريراً لواقع وذكراً لحقيقة لا استهجاناً للشعر أو ازدراءً لقائليه .

٢- إنّ قـريشـاً اتّهمت الرسول صلى الله عليـه وسلم تهماً باطلة منها :

أ - أنّه كان ساحراً .

ب - وأنّه كان كاهناً .

جـ - وأنّه كان مجنوناً .

د - وأنّه كان كاذباً يروي أساطير الأولين .

هـ - وأنّه كان شاعراً .

فوردت الآيات تفنّد مزاعم المشركين وكذبهم .

٣- إنّ كـثـيـراً مما كـان يقـال من الشـعـر في الجـاهليـة من مدح رخيص وهجـاء قـبيح وغـزل

فاجر وفخر كاذب كان يتنافى مع أبسط قواعد الخلق والاستقامة لدى الإنسان السويّ ، فما بالك بنبي كريم ورسول عظيم ، ونفي صفة الشعر عنه أمر أساسي لتتميز شخصية الصادق الأمين من شخصية الشاعر الذي عرف يومئذ مزوراً ماجناً كاذباً متكسباً .

٤- إنّ في القرآن الكريم وآياته العظيمة جرساً موسيقياً أخّاذاً ، له تأثير كبير علي المستمع فمن هنا حاول الجاهلون أن يخلطوا بينه وبين الشعر الموزون المقفى ، فجاءت الآيات الكريمة تحدد لهم مفهوم الرسالة وشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم . وتفرق لهم بين أسلوب الشعر، وتبين لهم أن كلام الله غير كلام البشر ، وأن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم غير شخصية الشاعر ، وأن تأثير القرآن وإعجازه ومحكم تنزيله غير تأثير الشعر وأوزانه وقوافيه قال الله تعالى :

« وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين » . (١٨)

وبذلك يؤكد القرآن أن الله تعالى لم يعلّم رسوله الشعر ولم يوجهه إليه ، ليميز بين القرآن والشعر وبين الرسول والشاعر ، ويوضّح أنّ القرآن ذكر من الله نزل علي قلب نبيّه لينذر الناس ويبين لهم طريق الخير وطريق الشر، ويدعوهم إلى نعيم الجنة ، ويحذّرهم من عذاب النار ، فمن أعرض عن دعوته وكذب برسالته كان من الكافرين الذين يحق القول عليهم بالعذاب الأليم .

قال تعالى : « لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين » (١٩)

وقال سبحانه : « اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون * ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلاّ استمعوه وهم يلعبون * لاهية قلوبهم وأسرّوا النّجوي الذين ظلموا هل هذا إلاّ بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون * قال ربي يعلم القول في السماء والأرض وهو السميع العليم * بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون * ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون * وما أرسلنا قبلك إلاّ رجالاً نوحي إليهم فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون *» (٢٠)

وكلما أصرّ الكافرون علي أنّ رسول الله شاعر أو كاهن أو مجنون يفتري القول ويدعي النبوة تناول القرآن التهمة وردّها بل وسفّه أحلام مروّجيها مبيناً لهم أنّ الرسالة غير الكهانة وأنّ النبوة غير السحر والشعر ، منبهاً عقولهم إلى التفكير والتدبر في أمر رسول رب العالمين الذي لا ينطق عن الهوى ولا يفتري القول علي الناس أو يدّعي النبوة ادّعاء .

وإنّنا لنرى القرآن يتحدّى المشركين حيناً أن يأتوا بسورة من مثله إن كانوا صادقين فيما ينسبوه للنبي صلى الله عليه وسلم من صفة الشعر وفيهم الشعراء الذين لا يجارون ، وحيناً آخر يسفه أحلامهم ويستهزأ بتفكيرهم ويصرّ علي حقيقة النبوة وصدق الرسالة .

قال تعالى : « فذكّر فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون * ام يقولون شاعر نتربّص به ريب المنون * قل تربّصوا فإنّي معكم من المتربّصين * ام تامرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون * ام يقولون تقوّله بل لا يؤمنون * فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين * »[٢١]

وقال تعالى:ويقولون اننّالتاركو آلهتنا لشاعر مجنون *بل جاء بالحقّ وصدّق المرسلين *[٢٢]

وقال عزّ وجلّ : « فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون * إنه لقول رسول كريم * وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون * ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكّرون * تنزيل من ربّ العالمين *»[٢٣]

ولقد وفق ابن رشيق القيرواني في العمدة كل التوفيق حيث يقول :

« ولعل بعض الكتّاب المتصرين للنثر الطّاعنين علي الشعر يحتج بأن القرآن كلام الله تعالى منثوراً وأنّ النبي صلى الله عليه وسلم غير شاعر بقوله تعالى :(وما علّمناه الشعر وما ينبغي له) ويرى قد أبلغ في الحجة، وبلغ في الحاجة والذي عليه في ذلك أكثر مما له ، لأن الله تعالى إنما بعث رسوله أميا غير شاعر إلى قوم يعلمون ذلك منه حقيقة، حتى استوت الفصاحة واشتهرت البلاغة، آية للنبوة ، وحجة على الحق ، وإعجازاً للمتعاطين ، وجعله منثوراً ليكون أظهر برهاناً لفضله على الشعر الذي من عادة

صاحبه أن يكون قادراً على ما يحبه من الكلام وتحدّى جميع الناس من شاعر وغيره بعمل مثله فأعجزهم ذلك ، كما قال الله تعالى : «**قل لئن اجتمعت الإنس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً** [٢٤]».

فكما أنّ القرآن أعجز الشعراء وليس بشعر ، وكذلك أعجز الخطباء وليس بخطبة ، وأعجز المترسلين وليس بمترسل ، وإعجازه الشعراء أشد برهاناً ،ألمْ تر كيف نسبوا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشعر لما غلبوا وتبين عجزهم ، فقالوا : هو شاعر لما في قلوبهم من هيبة الشعر وفخامته ، وأنّه يقع منه ما لا يلحق والمنثور ليس كذلك .

فمن هنا قال الله تعالى : «**وما علّمناه الشعر وما ينبغي له** » أي لتقوم عليكم الحجة ويصحّ قبلكم الدليل ويشهد لذلك رواية يونس عن الزهري أنه قال : معناه : ما الذي علّمناه شعراً ، وما ينبغي له أن يبلغ عنّا شعراً.

وقال غيره : أراد وما ينبغي له أن يبلّغ عناً ما لم نعلمه أي ليس هو ممن يفعل ذلك لأمانته ومشهور صدقه ، ولو أن كون النبي غير شاعر غض من الشعرلكانت أميته غضاً من الكتابة وهذا أظهر من أن يخفى علي أحد ».[٢٥]

قال القرطبي - رحمه الله - : « قال أبو الحسن المبرد، لما نزلت (الشعراء) جاء حسان وكعب بن مالك وابن رواحة يبكون إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا نبي الله ! أنزل الله تعالى هذه الآية ، وهو تعالى يعلم أنّا شعراء ، فقال : إقرءوا ما بعدها « **إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات .... الآية** » أنتم « **وانتصروا من بعد ما ظلموا** » أنتم أي بالردّ على المشركين. قال النبي صلى الله عليه وسلم : انتصروا ولا تقولوا إلا حقاً ، ولا تذكروا الآباء والأمّهات : فقال حسان لأبي سفيان : هجوت محمداً فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء .. إلخ [٢٦]».

يقول ابن كثير : « إنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل النعمان بن عدي علي ميسان من أرض البصرة وكان يقول الشعر :

ألا هل أتى الحسناء أن خليلها
بميسان يسقي في زجاج وحنتم
إذا شئت غنتني دهاقين قرية
ورقاصة تحنو على كل مبسم
فإن كنت ندماي فبالأكبر أسقني
ولا تسقني بالأصغر المتثلم
لعل أمير المؤمنين يسوؤه
تنادمنا بالجوسق المتهدم
وعلى هذا عزل عمر رضي الله عنه النعمان».[٢٧]

ولكن الإسلام امتدح الشعر إذا كان موافقاً للشرع ،كما قال عبدالله بن الزبعري حين أسلم :

يا رسول الله إن لساني
راتق ما فتقت إذ أنا بور
إذ أجاري الشيطان في سنن الغي
ومن مال ميله مثبور [٢٨]

يقول الشهيد سيّد قطب رحمه الله :

« الإسلام لا يحارب الشعر والفن لذاته إنما يحارب المنهج الذي سار عليه الشعر والفن - منهج الأهواء والانفعالات التي لا ضابط لها ، ومنهج الأحلام المهمومة التي تشغل أصحابها عن تحقيقها - فأما حين تستقر الروح علي المنهج الإسلام وتنضح بتأثراتها الإسلامية شعراً وفناً ، وتعمل في الوقت ذاته على تحقيق هذه المشاعر النبيلة في دنيا الواقع ولا تكتفي بخلق عوالم وهمية تعيش فيها ، وتدع واقع الحياة كما هو مشوهاً متخلفاً قبيحاً ». [٢٩]

يقول الشيخ محمد علي الصابوني :

« الشعر باب من الكلام حسنه حسن ، وقبيحه قبيح ، وإنما ذم الله تعالى الشعر لما فيه من المغالاة والإفراط في المديح والهجاء ، ومجاوزة حد القصد فيه حتى يفضّلوا أجبن الناس على عنترة ، وأشحّهم على حاتم ، ويبهتوا البرئ ، ويفسّقوا التّقي ، وربما رفعوا شخصاً إلى الأوج ثم إذا غضبوا عليه أنزلوه إلى الحضيض ، وهذا مشاهد ملموس في أكثر الشعراء إلا من استثناهم الله عزّوجلّ ، والشاعر يمدح الشيء ويذمه بحلاوة لسانه وقوة بيانه ، ومن ألطف ما سمعت من بعض شيوخي ما قاله بعض في العسل ، تقول :

هذا مُجاجُ النحل تمدحه
وإن تعب قلت : ذا قيء الزنابير
مدحاً وذماً وما جاوزت وصفهّا
سحر البيان يرى الظلماء كالنور

لطيفة :

ذكر أن الفرزدق أنشد أبياتاً عند « سليمان بن عبد الملك »[٣٠] وكان من ضمنها قوله في النساء العذارى:

فبتن كأنّهن مصرعات
وبت أفض أغلاق الختام

فقال له سليمان : قد وجب عليك الحدّ ، فقال يا أمير المؤمنين : أن قد دَرأ عنّي الحدّ بقوله : « **ألم تر انّهم في كل واد يهيمون*وانّهم يقولون ما لا يفعلون** » فعفا عنه .[٣١]

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على النبيّ وآله وسلم .

المراجع

(١) ابن حنبل : المسند - دار صادر - بيروت ٤/ ٣٩٠

(٢) محمد يوسف كاندهلوي :حياة الصحابة - ٢/ ٤٥٧

(٣) الترمذي : السنن ، ٥/ ١٣٩ « أبواب الاستئذان والأداب » .

(٤) ابن عبد ربه - العقد الفريد - ٥/ ٣٨٣.

(٥) المرجع نفسه - ٣/ ٣٨٠.

(٦) ابن كثير : البداية والنهاية - ٣/ ١٩٧.

(٧) مسلم : الجامع الصحيح - مصر ١٩٢٤م - ١٦/ ٤٩ - كتاب الفضائل .

(٨) المرجع نفسه : ١٦/ ٤٥ - كتاب الفضائل .

(٩) المرجع نفسه : ١٦/ ٤٦ - كتاب الفضائل .

(١٠) البخاري : الجامع الصحيح - المطبعة المنيرية - مصر - ٨/ ٦٣ كتاب الأدب .

(١١) الترمذي : السنن - ٥/ ١٣٨ - أبواب الاستئذان والآداب.

(١٢) البخاري :الجامع الصحيح ٨/ ٦٦- كتاب الأدب - باب هجاء المشركين .

(١٣) المرجع نفسه - ٨/ ٦٤ - كتاب الأدب - باب ما يجوز من الشعر .

(١٤) المرجع نفسه - ٨/ ٦٤ - كتاب الأدب - باب ما يجوز من الشعر .

(١٥) المرجع نفسه - ومسلم :الجامع الصحيح - ١٢/ ١٧١ - كتاب الجهاد - غزوة الأحزاب .

(١٦) البخاري :الجامع الصحيح - ٥/ ٢٣٦ - كتاب المغازي - باب غزوة الخندق .

(١٧) المرجع نفسه - ٨/ ٦٧ - كتاب الأدب .

(١٨) سورة يس : الآية ٦٩.

(١٩) سورة يس : الآية ٧٠ .

(٢٠) سورة الأنبياء : الآية ١-٧ .

(٢١) سورة الطور : الآية ٢٩-٣٤ .

(٢٢) سورة الصافات : الآية ٣٦-٣٧ .

(٢٣) سورة الحاقة : الآية ٣٨-٤٣ .

(٢٤) سورة الإسراء : الآية ٨٨ .

(٢٥) العمدة : ١/ ٢٠-٢١ .

(٢٦) الجامع لأحكام القرآن : - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٧/ ١٥٣ .

(٢٧) تفسير ابن كثير : دار الفكر - بيروت -٣/ ٣٥٣-٣٥٤ .

(٢٨) المرجع نفسه - ٣/ ٣٥٥ .

(٢٩) الشهيد سيد قطب : في ظلال القرآن - دار الشروق - بيروت - ١٣٩٩هـ-٥/ ٢٦٢٢ .

(٣٠) الشيخ محمد علي الصابوني : صفوة التفاسير - دار القرآن - بيروت -١٤٠٢هـ - ٢/ ٣٩٩ .

(٣١) المرجع نفسه -٢/ ٣٩٩ - والكشاف للزمخشري :٣/ ٢٧١ .